الي حقايقها وفي ذلك من المشقة ما لا خفا فيه خصوصًا اذا رام
الزيادة على من تقدمه في استعمالها او حذي من المحررين الذين يوفقوا
الكلام موافقة مع مراعاة رشاقة اللفظ وحلاوة المعنى وبلاغته
ومناسبته مع ما يحتاجه من اختراع ابكار المعاني للامور الحادثة
التي لم يقع مثلها ولا سبق سابق الي كتابتها لان الحوادث والوقايع
لا تتناهي ولا تقف عند حد ومنها اختصاص كتاب الانشا بالسلطا
وقربه منه ومناجاته في اكثر المهمات عليه مع اقرب الي طريق السلامة
من كتاب الاموال وقد قال بعض العلما الكتاب كالجوارح كل جارحة
منها ترفد الاخري وكاتب الانشا بمنزلة الروح في الممازجة للبدن
والتدبير بجميع جوارحه وحواسه قال في مواد البيان ولا شك في هذا
في هذا التمثيل فان كاتب الانشا يشكل كل عامل في تقليده ما يعتمد عليه
ويتصفح ما يرد منه ويصرفه في الامر والنهي على ما يودي الي استقامة ما
عدق به وهو حلية المملكة وزينتها لما يصدر عنه من البيان الذي
يرفع قدرها ويعلي ذكرها ويعظم خطرها ويدل على فضل ملكها اذ هو
المتصرف عن السلطان في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب
والاحماد والاذمام واقتضاب المعاني التي تعقد الموالي على ولايتها وتعطف
وتعطف العدو والعاصي عن عداوته ومعصيته قال صاحب
هذا الكتاب وقد اوردت في المقامة التي انشاتها في كتابة الانشا
من فضيلة هذه الكتابة ما يشهد وابذلك المترنم واودعتها من
ذكر شريف ما سيذعن له الخصم ويسلم ما سيقف عليه فيها في المقالة
العاشرة من هذا الكتاب واما ترجيح النثر على الشعر فان الشعر

وان

وان كان له فضيلة تخصه ومزية لا يشاركه فيها واحسن نظاما
اذ الشعر محصور في وزن وقافية يحتاج الشاعر معها الي زيادة
الالفاظ والتقديم والتاخير وقصر الممدود ومد المقصود وصرف
ما لا ينصرف ومنع ما ينصرف من الصرف واستعمال الكلمة المرفوضة
وتبديل اللفظة الفصيحة بغيرها الي غير ذلك مما يلجي اليه الضرورة
من الشعر فتكون معانيه تابعة لالفاظه والكلام المنثور لا يحتاج
الي شي من ذلك فتكون الفاظه تابعة لمعانيه وناهيك بالنثر
فضيلة ان الله انزل به الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه بخلاف الشعر بل نزهه عنه بقوله وما هو
بقول شاعر قليلا ما تومنون وحـــــــــــرم نظمه على نبيه
محمد صلي الله عليه وسلم تشريفا لمحله وتنزيها لمقامه وما علمناه
الشعر وما ينبغي له من حيث ان مقاصد الشعر لا تخلو عن الكذب
والاحاطة على الامور المستحيلة والصفات المجاوزة للحد والنعوت
الخارجة عن العادة وقذف المحصنات وشهادة الزور وقول
البهتان وسب الاعراض وغير ذلك مما يجب التنزيه عنه
لاحاد الناس فكيف بالنبي صلي الله عليه وسلم لا سيما الشعر الجاهلي
الذي هو اقوي الشعر واحفله بخلاف النثر فانه المقصود الاعظم
منه الخطب والرسل وكلاهما شريف الموضوع حسن التعلق من
حيث ان الخطب كلام مبني على حمد الله تعالي وتمجيده والثنا عليه
والصلاة على رسول الله صلي الله عليه وسلم والتذكير والترغيب
في الاخرة والتزهيد في الدنيا والحض على طلب الثواب والامر

Copyright © King Saud University